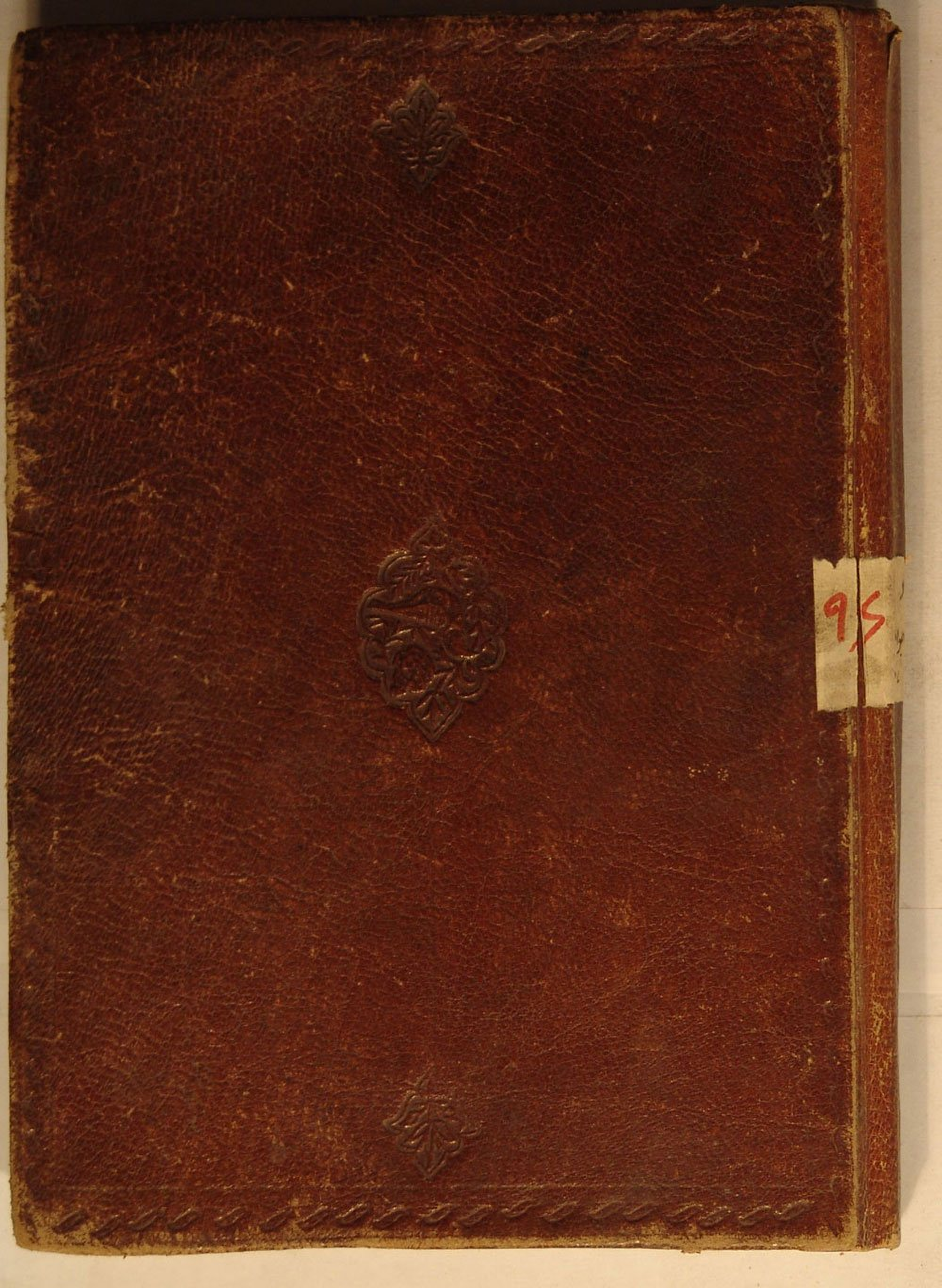

95

فلا يكون لها برزخ تام متحقق بمعنى تام اليقظة والمراد بالقبر قبر الطبيعة
كما اشار اليه سبحانه في كتابه وما انت بمسمع من في القبور واما قوله ع
انما خلقتم للبقاء لا للفناء وانما تنقلون من دار الى دار يراد به وجهان
احدهما خلقتم ايها الكاملون لان غيرهم لا ذكر له في اكثر احكام البر
زخ بل يلهى عنه كما روي عنهم ع وثانيهما على سبيل العموم فلا يكون
النفوس القاهرة فليس فناء ينافي البقاء لان هذا الليس في الحقيقة فناء
وانما هو تفكك لتخلص من الاعراض والاغراض وتكليس لتتم ويتمكن المدبر
الحكيم للاسباب من حيث هي اسباب وكسرها لصوغه الصيغة التي لا تحتمل الفساد
فهو في الحقيقة بقاء ولهذا حيث انكرت الكفار هذا الحكم وقالوا ءاذا كنا ترابا
ذلك رجع بعيد رد الله تعالى عليهم بانه ما فني كما زعموا وانما هو محفوظ عندنا
قال تعالى قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ وقوله ع وانما تنقلون من
دار الى دار اما معناه فقد خلقوا من الف الف عالم الى فناء الدنيا ونقلوا
من هذه الدار الى دار البلاد الفناء والتصفية والكسر وينقلون منها
الى ارض الطبيعة والبيوت المستديرة ثم الى الحشر والنشر ثم الى الجنة ع
تصاعد درجاتها او الى النار ع تسافل دركاتها وهكذا ولا غاية له
للسير ولا انقطاع للطريق ولا اجل للنعيم ولا العذاب الاليم • هذا معنى
النقل من دار الى دار انتهى ما تيسر لنا نقله والحمد لله رب العالمين تم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين اما بعد
فهذه مسائل الكاظم السمناني سلمه الله للاستاد المحقق الشيخ الاحسائي رحمه الله
وهي مسائل الاولى ان باذاء خلق من المخلوقات لله تعالى اسما خاصا به
هو المؤثر في خلقه وايجاده امرا او على الاول فيلزم ان تكون اسماؤه

تعالى التي لها مدخل في خلق الاشياء انها على ثمانية وعشرين اسما
مع ان عبدكم سمع من جنابكم مرارا ورأى في بعض رسائلكم انها ثمان
وعشرون اسما لا تزيد ولا تنقص وذلك لان الصادر والحوادث بعد
المشية والارادة والقدر والقضا والامضاء هو العقل الاول الذي هو العقل الكلي و
بتبعيته العقول ثم الروح الكلية وبتبعيتها الارواح ثم النفس الكلية وبتبعيتها
النفوس ثم الطبيعة الكلية وبتبعيتها الطبايع ثم المادة الكلية وبتبعيتها المواد
الاخرى ثم المثال الكلي وما تحته من المثالات الجزئية والافلاك التسعة
هي العرش المعبر عنه بالاطلس احيانا الى السماء الدنيا ثم النار ثم الهواء ثم
الماء ثم الارضون السبع ثم الملك ثم الصخرة ثم الحوت ثم البحر ثم جهنم ثم الطمطام
ثم الثرى ولا يعلم ما تحت الثرى الا الله فهذه اثنان وثلثون خلقا واذا
انضم اليها الافعال الخمسة اعني المشية والارادة والتقدير والقضا والامضاء
تصير سبعا وثلثين مخلوقا اقول ان الوجود المقيد من العقل الاول الى الثرى
بجميع مراتبه وافراده ومعروضها واعراضها وارتباطاتها من جميع الاشياء
لا يكون شيء الا باسم من اسماء الله وتفصيل ذلك لا يدخل تحت علمنا و
ان كنا نعلم مما علمنا الله سبحانه بعض مجملاتها وانما ذكرنا الثمانية والعشرين
الاسم لان العارفين يقسمون مراتب الحق على قسمين دائرة العقل
ودائرة الجهل ومراتب دائرة العقل ثمانية وعشرون حرفا يسمونها الحروف
الكونية ومراتب دائرة الجهل كذلك ثمانية وعشرون حرفا بعكس دائرة
العقل فاما دائرة العقل فاول مراتبها العقل وهو بازاء البديع والنفس
بازاء الباعث والطبيعة الباطن والمادة الاخر والمثال الظاهر والجسم
الكل الحكيم والعرش المحيط والكرسي الشكور وفلك البروج اعني الدهر
وفلك المنازل المقتدر وفلك زحل الرب وفلك المشتري العليم وفلك

وفلك المريخ القاهر وفلك الشمس النور وفلك الزهرة المصور وفلك عطارد المحصي وفلك القمر المبين وكرة الاثيرية القابض وكرة الهواء الحي وكرة الماء المحيي وكرة التراب المميت ومرتبة الجماد العزيز ومرتبة النبات الرزاق ومرتبة الحيوان المذل ومرتبة الملك القوي ومرتبة الجن اللطيف ومرتبة الانسان الجامع ومرتبة الجامع رفيع الدرجات فهذه ثمانية وعشرون حرفا من الحروف الكونية على ترتيب الحروف الابجدية مبتدئ من العقل الاول بالالف والنفس بالباء وهكذا الى آخر الحروف ولما ذكرت الثمانية والعشرين اسما لانها هي التي باذاء هذه المراتب الثمانية والعشرين المسماة بالحروف الكونية وهي كليات الوجود ومراتب تنزلات العقل ولو اريد جزئيات كل مرتبة من هذه الثمانية والعشرين لكان يفي لكل جزء من مرتبة كلية اسم من اسماء الله تعالى يختص به ويكون غنيا به والذي هو باذاء تلك المرتبة الكلية كما ان ذلك الجزئي رأس من رؤس المرتبة وبيانه العقل باذاء الاسم البديع وكل جزئي من جميع عقول الخلق كلهم فهو رأس من رؤس العقل الكلي لذلك الاسم رؤس بعد جزئيات ذلك العقل بكل جزئي من رؤس العقل باذاء اسم جزئي من رؤس الاسم البديع وعلى هذا قياس ساير الحروف الكونية بالنسبة الى جزئياتها الى نسبة جزئيات تلك الاسماء وما ذكرت في العدد من الارضين والملك والصخرة والثور الى اخرها فليس من دائرة العقل وانما هو من دائرة الجهل فلا يدخل في عدد دائرة العقل ليكون نايلا وكذلك المراتب الحسنى للعقل لانها هي مبادي الاسماء المذكورة فلا تكون باذائها قال سلمه الله فهل البرزخ بين كل شيئين ليس باذائه اسم خاص به بل يطلق عليه اسم احدهما تارة واسم الاخرى فتكون لذلك ثمانية وعشرون اسما ويكون باذائه اسم كذلك فتكون زائدة عليها اقول ان لكل برزخ

اسماخاصّاً به برزخياً غير اسم الشيئين ويكون ذالك مركبا من اسمي الشيئين
مثلا النحل برزخ بين النبات الذى هو باذاء اسم الحي الناطق وبين الحيوان الذى هو
باذاء اسم المذل فيجب ان يكون باذاء اسم مركب من الاسم الحي الناطق والاسم المذ
ل فالنحل باذاء اسم غير اسم النبات وغير اسم الحيوان وذالك من حيث كون
النحل نباتا له صفات الحيوان من الانس والوحشة والخوف والعشق وغير ذالك
قال سلمه الله وعلى التقادير كلها فاسئل من جنابكم ان تمنوا متطوعة ببيان
الثمانية والعشرين باسمائها الخاصة المخصوصة مع ما هي باذائه انما هي وذالك
بان تنبئوا بالشفقة والعطف على ان اسم الله البديع باذاء العقل الاول مثلا
وما تحته وهكذا وان المشية والابداع هل هما المنشئ والمبدع ام غيرهما
فان اسماء الارادة والقدر والقضاء هل هي ما اشتق منها من المريد والمقدر
والقاضي ام غيرها اقول المتوكل اما بيان الثمانية والعشرين واسمائها الخاصة
وكذالك بيان اسم الله البديع باذاء العقل الى آخره فقد تقدم ذكره واما ان
المشية والابداع هل هو المنشئ فاعلم ان المشية والابداع هو فعل الله ومحله
الحقيقة المحمدية فهو بمنزلة الفعل والحقيقة المحمدية بمنزلة الانفعال لى المراد
بالفعل جهة العلية وبالانفعال جهة المعلولية لا التعدد لانه في غاية البساطة
الامكانية لواجبية وجوده والى ذالك الاشارة بقولهم ع نحن محال مشية
الله والمشية الذى هو الابداع هو المنشئ لانه عبد لله مطيع لم يخلق الله عبد
اطوع منه لله ولا اقرب اليه منه فكل شئ مما سوى الله فانما هو شئ بالمشية ويسمى
الشئ شيئا لانه مشاء هذا بحسب الظاهر واما بحسب الحقيقة فالله سبحانه هو المنشئ بنفسه
بالمشية ما شاء وهو المبدع يبدع الابداع ما شاء واراد وذالك لان المشية
من حيث انه مشتق عبارة عما اشتق منه فهو المنشئ وكذالك باقى الافعال لا
لشئ هو الصفة وما تقومت به هو وجه الفاعل بالفعل لا بذاته لان

لان الفعل لا يتقوم بذات الفاعل من حيث ذاته وانما يتقوم به من حيث
فاعليته وذلك هو وجه الفعل من الفاعل بالمفعول وهو الذى يعبر عنه بنفس
الفعل كما اشار اليه ع بقوله خلق الله المشية بنفسه وهو معنى قولنا ان الله تعالى شيّ
بالمشية وكذلك الارادة والقدر وغيرهما من افعاله تعالى قال سلمه الله تعالى المسئلة
الثانية ان المعراج لنبينا محمد ص الذى نعتقده الامة عندكم ونتكلم فيه هل كان
فى كل شىء بجسده وما يناسبه بان يكون سيره وعروجه فى الاجسام بجسمه الشريف
وفى المثال بمثاله وفى المادة بمادته وفى الطبيعة بطبيعته وفى النفوس بنفسه وفى
الارواح بروحه وفى العقول بعقله وفى مرتبة اوادنى بالمشية التى هى الحقيقة المحمدية
فى اصطلاحكم امكان عروجه وسيره فى كل المرتبة المذكورة بالجسم الشريف مع منافية
الفلكية ونشأته اقول اعلم ان نبينا ص عرج بجسمه الى ما شاء الله فلم يبق ذو فى الوجود
المقيد الا وقف الله عليه بجسمه ومثاله ونفسه وعقله وغير ذلك فمن فى عروجه
الى مقام اوادنى على جميع ما فى الدنيا والرجعة والبرزخ والاخرة وقد اشار الى ذلك
بقوله ص فى حق البراق عند عروجه عليها قال ص ولو اذن الله لها لجالت الدنيا والا
خرة فى جولة واحدة فاشار لاهل الاشارة انها جالت الدنيا فى جولة والاخرة فى
جولة اخرى وذلك لانه لما عرج من البشرية بالجسم البشرى لم يمكن منها ان
يكون سيرها به فى الدنيا مع سيرها به فى الاخرة بجولة وهو معنى ان الدنيا
فى جولة والاخرة فى جولة وبالجملة فقد طوى فى عروجه المكان والزمان وجميع ما
فيهما وما يحاذى ذلك ووقف على كل ذرة من الوجود من الاجسام والمكان والز
مان والمجردات والدهر عند صدورها من الفعل الى الوجود وفى ذلك
الحال اشهده الله عز وجل خلقه مخلوقاته وانهى اليه علمهم اليه الاشارة بمفهوم قوله تعالى
ما اشهدتهم خلق السموات ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا
فاشار بمفهومه الى انه سبحانه اتخذ الهادين اعضادا واشهدهم خلق السموات

والارض وخلق انفسهم حتى تجاوز قاب قوسين فكان الجسم الشريف
بينه وبين مقام او ادنى في اضطراب حتى كاد يمضى وانما وصل الى ذلك بجسمه
الشريف لان مرتبة جسمه من اعلى عليين وهو اعلى من قلوب شيعتهم بسبعين
مرتبة فافهم قال سلمه الله المسئلة الثالثة ان عالم المثال والاشباح وعالم النفوس
هل هما شيئان متغايران ام شئ واحد يعبر عن كل منهما بالاخر فالمحمد لله
اولا واخرا وظاهرا وباطنا اقول اعلم ان عالم النفوس هي صفة الذات
وهو صور الوجود واصلها مركب من الهيولى الاولى والمادة النورانية ومن
الصور التكليفية في خلق الثاني وهو صور نوعية خلقت الطينة من عليين
والخبيثة من سجين فهذه الصور صور ذاتية للموجود بمعنى ان الله
وجودنا ان قد تركب من وجود وماهيته وذلك الوجود هو مادته
ووجود الثاني وله صورة وهي صورة التكليف الذي المعبر عنها بالطينة
وهذه المادة والصورة لوتبين كالمراة للصورة فيبين هو الشبح المنتقش في مراة
هذه المادة والصورة من لحظ الوجه الخاص به من فعل الله فقولنا انها
صور ذاتية لان الشبح الذي هذاته يلوح في كونه على حسب قابليتها
من النور والظلمة والكبر والصغر والاستقامة والاعوجاج او اللطافة
والغلظ والقرب من المبدأ والبعد وغير ذلك واما عالم المثال والا
شباح فهو على هذا الا ان تلك الصور تقومت بالنفوس تحت اللوح
المحفوظ وسقيت بماء العلم وهذه تقومت بالاجسام فوق محدد
الجهات وسقيت بماء الحس المشترك فهي غيرها لان صفة النفوس في
العبارة الظاهرة صور علمية وهذه صور جسمانية فافهم والحمد لله

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلوة على محمد واله الطاهرين

